

**يد يعوٌت: قلق اسرائيٰلي من ولٰي العهد السعوٰدي الذي يعد خطة كبرى.. ينثر الوعود.. يبعد معارضيه بالقوّة..**

يتورط حتى الرقبة في اليمن.. يجمع لنفسه أعداء أكثر ومن شأنه أن يختفي في لحظة

**بِقَلْمِ سَمَدَار بَيْرِي**

أحد المقالات التي لا تنسى في حارتـنا، والذي كتبه الراحل محمد حسنين هيكل، كبير الصحافيـين في العالم العربيـ، كان له عنوان "بيـن الشـطـرنـج والـشـيشـ بيـشـ". المقال الذي استهدف المقارنة بين سبل المناـفة في النـزـاعـ العـرـبـيـ الاسـرـائـيلـيـ. فالـعـربـ، حـسـبـ هيـكـلـ، درـجـواـ عـلـىـ الـهـجـومـ بـكمـيـاتـ، بـضـحـيـجـ، بـالـرهـانـ عـلـىـ الـحـظـ، مـثـلـمـاـ فـيـ لـعـبـةـ الشـيشـ بيـشـ. أماـ بـالـمـقـابـلـ فـالـاسـرـائـيلـيـونـ اـكـثـرـ ذـكـاءـ، يـحـددـونـ الـهـدـفـ، وـيـحـيـطـونـ بـهـ مـنـ كـلـ الـاتـجـاهـاتـ، مـثـلـمـاـ فـيـ لـوـحةـ الشـطـرنـجـ.

لماذا تذكرت هذا المقال؟ بسبب بطولة الشـطـرنـجـ الدـولـيـةـ التي تفتتحـ الـيـوـمـ فيـ الـرـيـاضـ، عـاصـمةـ السـعـوـدـيـةـ. فقدـ سـارـعـ اـسـرـائـيلـيـوـنـ إـلـىـ التـسـجـيلـ، وـاضـطـرـ السـعـوـدـيـوـنـ إـلـىـ الـمـصـادـقـةـ عـلـىـ أـنـهـمـ تـلـقـواـ الـوـثـائقـ مـنـ 11ـ عـضـوـ فـيـ الـوـفـدـ اـسـرـائـيلـيـ، وـرـدـواـ بـرـسـائـلـ غـامـضـةـ. بـعـينـ وـاحـدـةـ غـمـزـواـ لـلـرـئـيـسـ تـرـامـبـ فـيـ واـشـنـطـنـ، الـذـيـ كـانـ دـخـولـ اـسـرـائـيلـيـوـنـ إـلـىـ السـعـوـدـيـةـ سـيـغـرـفـهـ بـلـحـظـاتـ مـنـ الـرـاحـةـ وـكانـ سـيـسـارـعـ إـلـىـ التـغـيـرـ. وـفـيـ الـعـيـنـ الثـانـيـةـ فـحـصـواـ رـدـ فعلـ الشـارـعـ فـيـ السـعـوـدـيـةـ وـفـيـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ، فـقـرـرـواـ عـدـمـ التـسـعـ.

مشـوقـ الرـدـ الـذـيـ نـقـلوـهـ، مـنـ خـلـالـ طـرـفـ ثـالـثـ، إـلـىـ اـدـارـةـ الـاـتـحـادـ اـسـرـائـيلـيـ لـلـشـطـرنـجـ: لـدـيـنـاـ أـنـبـاءـ طـيـبةـ وـسـيـئـةـ لـلـاسـرـائـيلـيـوـنـ، اـعـلـنـ مـصـدرـ كـبـيرـ جـداـ فـيـ الـرـيـاضـ. الـانـبـاءـ السـيـئـةـ اـنـكـمـ لـنـ تـحـصـلـوـاـ عـلـىـ التـأـشـيرـاتـ. وـالـانـبـاءـ طـيـبةـ اـنـكـمـ تـوـجـدـوـنـ "ـفـقـطـ"ـ فـيـ الـمـكـانـ الثـالـثـ فـيـ قـائـمـةـ الـمـرـفـوضـيـنـ، بـعـدـ اـيـرانـ وـقـطـرـ. السـعـوـدـيـةـ، الـتـيـ لـيـسـ لـهـ مـنـتـخـبـ شـطـرنـجـ مـهـنـيـ، اـخـتـارـتـ التـصـرـفـ بـدـهـاءـ: بـدـاـيـةـ فـتـحـوـاـ الـمـحـفـظـةـ الـحـكـومـيـةـ بـسـخـاءـ وـاشـتـرـوـاـ نـقـدـاـ حـقـ الـاستـضـافـةـ وـتـمـولـ الـجـوـائزـ لـلـفـائـزـيـنـ فـيـ الـبـطـولـةـ فـيـ السـنـوـاتـ الـثـلـاثـةـ الـقـرـيبـةـ الـقـادـمـةـ. وـعـنـدـمـاـ ذـكـرـ الـمـوـضـوـعـ اـسـرـائـيلـيـ، حـرـصـ وزـيرـ الـرـياـضـةـ فـيـ الـرـيـاضـ إـلـىـ غـمـزـةـ كـثـيرـةـ الـمعـانـيـ، فـسـرـهـاـ مـنـ اـرـادـ كـاشـارـةـ اـيجـابـيـةـ. مـنـ يـعـرـفـ كـيـفـ يـقـرـأـ بـيـنـ السـطـورـ فـهـمـ عـلـىـ الـفـورـ بـاـنـ اـسـرـائـيلـيـوـنـ لـنـ

يكونوا مدعويين. وبالفعل، فان مستشارا كبيرا جدا للملك سلمان اعلن بالقطع بان حملة جوازات السفر الاسرائيلية لن يدخلوا. ولكن مقدم برنامج العلم في التلفزيون السعودي بالذات اوصى بعدم التمييز السلبي وعدم منع مشاركة "من عرفوا في الماضي كأعداء".

لا جدال في ان الجسم في قضية الشطرين طرح على طاولة ولي العهد الشاب محمد بن سلمان. فهو المقرر. كما أنه لاحظ امكانية كامنة لفتح السعودية امام السياح وتشجيع المستثمرين الاجانب. رؤيا 2030 خاصته يفترض أن تحدث تحولا دراما تيكيا في المملكة المغلقة.

على هذه الخلفية يجري الان عندنا نقاش سري مشوق في مسائل تتعلق بمكان، مكانة وسلوك السعودية تحت الحكم الفردي غير المستقر. هل يجدر باسرائيل ان تتعلق بعملية اتخاذ القرارات لرجل فرد؟ ما هي الدروس التي ينبغي استخلاصها من سلسلة الاعتقالات التعسفية التي نالت الامراء، الوزراء، الموظفين الكبار وكبار الاعلاميين؟ ما الذي يجدر استخلاصه من اعتقال رئيس وزراء لبنان، سعد الحريري، في الرياض، ومن التحقيقات مع رجل الاعمال الاردني - الفلسطيني، صبيح المصري، والذي كاد يدفع بورصة عمان الى الانهيار؟

في القدس يواصلون اطلاق التلميحات الواضحة بعلاقات عميقه ومصالح (ایران) مشتركة مع الرياض. ولكن وزير الخارجية السعودية، عادل الجبير، نفى مؤخرا ذلك بأوضح الكلمات. فمن نصدق؟ الحقيقة هي دوما في الوسط بالتأكيد. ومثلما في الكرياه في تل ابيب، هكذا ايضا في واشنطن لا يعرفون بعد كيف يفهموا ولي العهد ابن سلمان. من جهة يعلون عليه، ومن جهة اخرى يسربون الى وسائل الاعلام حملات التبذير التي يخوضها بالتوازي مع اعلانه الحرب على الفساد في القمة.

رغم أنهم أعدوا عباءات العفة للاعبات الشطرين الاسرائيليات، فان المنتخب الاسرائيلي سيسبق في البيت، الخبراء عندنا لا ينفعون. يقلقهم اكثر كيف يتصرفوا خلف الكواليس مع ولي العهد السعودي الذي يعد خطة كبيرة، ينشر الوعود، يبعد معارضيه بالقوة، يتورط حتى الرقبة في اليمن، يجمع لنفسه اعداء أكثر، ومن شأنه أن يختفي في لحظة.